الشاكر الحازم ان يريش
الرفاهية والامن والعافية لان من شيمة المومن الشاكر الحازم ان يريش السهم قبل الرمي ويلتجي الى الله قبل الاضطرار بخلاف الكافر الشقي والمومن
الغبي واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه
نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل لله اندادا فيتعين على من يريد
النجاة من ورطات الشدايد والغموم ان لا يغفل بقلبه ولسانه عن
التوجه الى حضرة الحق تقدس بالحمد والابتهال اليه والثنا عليه اذ المراد
بالدعا في الرخا كما قاله الامام الحليمي دعا الثنا والشكر والاعتراف
بالمنن وسوال التوفيق والمعونة والتاييد والاستغفار لعوارض التقصير
فان العبد وان جهد لم يوف ما عليه من حقوق الله بتمامها ومن غفل عن
ذلك فلم يلاحظه في زمن صحته وفراغه وامنه كان ممن صدق عليه
قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم
الى البر اذا هم يشركون ت ك عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي
من سره ان يحب الله ورسوله اي من سره ان يزداد من محبة الله تعالى
ورسوله فليقرا القران نظرا في المصحف وهذا ابنا على ما هو المتبادر
ان فاعل يحب العبد وقال بعض موالي الروم ان فاعل يحب لفظ الجلالة
والرسول اي من سره ان يحبه الله ورسوله الى اخره وذلك لان في
القراة نظرا زيادة ملاحظة للذات والصفات فيحصل من ذلك زيادة
ارتباط توجب زيادة المحبة كان بعض مشايخ الصوفية اذا سلك مريدا
اشغله بذكر الجلالة وكتبها له في كفه وامره بالنظر اليها حال الذكر قالوا وهذا
اول شي يرفع كما قاله عبادة بن الصامت ويبقى بعده على اللسان
حجة فيتهاون الناس فيه حتى يذهب بذهاب حملته ثم تقوم الساعة
على شرار الناس وليس فيهم من يقول الله الله حل هب عن ابن مسعود
ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه
فانه انما ذكره مقرونا ببيان حاله فقال عقبه هكذا يروى بهذا الاسناد
مرفوعا وهو منكر تفرد به ابو سهل الحسن بن مالك عن شعبة انتهى
وفيه الحر بن مالك العنبري قال في الميزان اتى بخبر باطل ثم ساق هذا الخبر
وقال انما اتخذت المصاحف بعد النبي انتهى قال في اللسان وهذا التعليل
ضعيف ففي الصحيحين نهى ان يسافر بالقران الى ارض العدو وما المانع
ان يكون الله اطلع نبيه على ان صحبه يتخذون المصاحف لكن الحرج سوال العلا
من سره ان يجد حلاوة وفي رواية لابي نعيم طعم الايمان استعار الحلاوة
المحسوسة للكمالات الايمانية العقلية بقرينة اضافتها الى الايمان بجامع

الالتذاذ

الالتذاذ بكل منهما فليحب المرء لا يحبه لشي الا الله اي لا يحبه الا لاجل الله
لا لغرض اخر كاحسان وانما قال حلاوة الايمان لان اصل الايمان الذي هو
التصديق لا يتوقف على تلك المحبة والمراد الحب العقلي الذي هو يوجب
ايثار ما يقتضي العقل رجحانه وان كان على خلاف الهوى كحب المريض الدوا
لا الحب الطبيعي اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها حم ك من حديث
شعبة عن ابي بلج عن ابي هريرة قال ك احتج مر بابي بلج قال الذهبي
قلت لم الم يحتج به وقد وثق وقال خ فيه نظر انتهى وقال الحافظ العراقي
في اماليه حديث احمد صحيح وهو من غير طريق الحاكم
من سره ان يسلم من السلامة لا من الاسلام اي من سره ان يسلم في الدنيا
من اذى الخلق وفي الاخرة من عذاب الحق فليلزم الصمت عما لا يعنيه
ولا منفعة فيه ليسلم من الزلل ويقل حسابه لان خطر اللسان عظيم
وافاته كثيرة ولسلامة اللسان حلاوة في القلب وعليها بواعث من
الطبع والشيطان وليس يسلم من ذلك كله الا بتقييده بلجام الشرع
قال الغزالي ومن افات اللسان الخطا والكذب والنميمة والغيبة والريا
والنفاق والفحش والمرا وتزكية النفس والخصومة والفضول والخوض في
الباطل والتحريف والزيادة والنقص وايذا الخلق وهتك العورات
وغير ذلك هب وكذا ابو الشيخ وابن ابي الدنيا عن انس قال الزين العراقي
كالمنذري اسناده ضعيف وذلك لان فيه محمد بن اسماعيل بن ابي فديك
قال ابن سعد ليس بحجة وقال الهيثمي فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي
وهو متروك وقال الذهبي في الضعفا تركوه وفي الميزان عن الازدي عمر
الوقاصي منكر الحديث وعن ابي حاتم مجهول وله حديث باطل وساق هذا الخبر
من سره ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن بن علي
احد الريحانتين فانه سيدهم واهل الجنة كلهم شباب كما دل عليه خبر اهل الجنة
جرد مرد لا يفنى شبابهم ولا يصح اضافة الشباب اليهم الا بجعل الاضافة
للبيان كقوله تعالى من بهيمة الانعام وفي رواية الحسين بدل الحسن
ع عن جابر بن عبد الله رمز المصنف لصحته وليس كما زعم ففيه الربيع بن سعد
الجعفي قال في الميزان كوفي لا يكاد يعرف ثم اورد هذا الخبر مما خرجه ابو
يعلى وابن حبان
من سره ان ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فلينظر الى ابي ذر الغفاري
فانه في مزيد التواضع ولين الجانب وخفض الجناح وكف النفس عن الشهوات
يقرب من عيسى الذي كان في ذلك على غاية الكمال ونهاية التمام وفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1